[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-03-13]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.1.3.5]

[DOI: 10.61186/san.5.1.53]

STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

Autumn (2023), Vol. 5, No.10, pp. 53-75

Received: 22/11/2023 Accepted: 31/7/2023

A Deconstructive Reading of Zakaria Tamer's "Oh, the forgotten cherry"

Salahaldin Abdi [1] *& Akram Zolfaghary* [2]

Abstract

Deconstruction, one of the critical trends of postmodernism, was pioneered by Jacques Derrida a French-born Algerian critic. A reading strategy, not a literary method or theory, Deconstruction focuses on the reader rather than the text or the author. In this reading strategy, language is considered deceptive, unstable, ambiguous, and unreliable which is recreated by the reader. The most important terms in this strategy are writing, differance and deferral, proliferation, dispersion, and trace. This study analyzes one of Zakaria Tamer's short stories entitled "Oh, the Forgotten Cherry" from the *Damascus is Burnt* collection to identify/address its deconstructive elements. The significance of this study which adopts a descriptive-analytical method lies in opening a new window toward the ubiquity of meaning in a literary text. This study addresses the differance in meaning due to the dispersal of textual elements. The dichotomy between innocence and greed is the most contradictory duality in the short story where the author deconstructs slavery.

Keywords: Deconstruction, short story, "Oh You Forgotten Cherry", Zakaria Tamer.Ibrahim al-Kuni.

[1] Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Bu-Ali Sina University of Hamadan, Hamadan, Iran, *Email: s.abdi@basu.ac.ir*

[2] PhD, Department of Arabic Language and Literature, Bu-Ali Sina University of Hamadan, Hamadan, Iran. *Email: zolfaghary1394@gmail.com*

© The Author(s).

Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

فصلية دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٧٧٤٠-٢٦٧٦
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٠١٧٩-٢٧١٧

مقالة علمية محكمة

قراءة تفكيكية للقصة القصيرة
(«يا أيها الكرز المنسي» لزكريا تامر نموذجاً)

صلاح الدين عبدي،[١] أكرم ذوالفقاري[٢]

تاريخ الوصول: ٢٠٢٣/٧/٣١ تاريخ القبول: ٢٠٢٣/١١/٢٢

الملخص

إنّ التفكيكية من الاتجاهات النقدية لما بعد الحداثة وزعيمها جاك دريدا الفرنسي، الجزائري المولد، وهي ليست منهجاً ونظرية عن الأدب لكنّها استراتيجية في القراءة وذهبت إلى لانهائية القراءات في ظل غيبة مركزية النص ومقصدية المؤلف لتستبدلها بمقصدية جديدة وهي القارئ. هذه الاستراتيجية الجديدة التي قام بها دريدا مثل ثورة كوبرنيكوس في القرن السادس عشر في علم الفلك والنجوم. واعتقدت بأنّ اللغة بالنسبة إليها مراوغة وغامضة وشيء غير ثابت ولايمكن الاعتماد عليها ويخلقها القارئ عن طريق القراءة. وأهم المصطلحات في هذه الاستراتجية هي الكتابة، والاختلاف والإرجاء، والانتشار والتشتت، والأثر. يهدف هذا البحث إلى تحليل إحدى قصص زكريا تامر الكاتب السوري القصيرة المسماة "يا ايّها الكرز المنسي" من مجموعة "دمشق الحرائق" وإلى إثراء قرائتنا للنصوص الأدبية ومساعدتنا على رؤية الأفكار المهمة والعميقة والتعرف على الاستراتيجية التفكيكية في النص وشرح ووصف أهم مصطلحات جاك دريدا وتطبيقها على نص عربي من المنظور التفكيكي وتقديم نموذج لتحليل النصوص بهذه الإستراتيجية الجديدة ورفض رؤية الذين يرونها غير مناسبة في مجال الأدب واللغة. ومنهج البحث هو الوصفي –التحليلي. أمّا بالنسبة إلى ضرورة البحث وأهميتها فهي فتح بوابة جديدة أمام عالم المعاني الواسع الموجود في النص، ولكن لم يتم عرض ذلك بسبب حصره في إطار بنية الجملة. وأهم النتائج التي وصلت إليها المقالة هو اختلاف الدوال وتأجيل المعني بسبب تشتتها في النص وبعثرتها في كل زوايا النص والاستفاده من خارج النص. والثنائية الضدية أكثر تردداً في القصة البراءة والانحطاط وإنّ الإيديولوجية التي تريد إلقائها هذه القصة القصيرة ضمن استراتيجية التفكيك من حيث قرائتنا هي الرفض والخروج من الأسر.

الكلمات الدليلة: التفكيكية، القصة القصيرة، يا أيها الكرز المنسى، زكريا تامر.

---

[١] **أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بوعلي سينا همدان، همدان – إيران**
البريد الإلكتروني: *s.abdi@basu.ac.ir*
[٢] **خريجة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بوعلي سينا همدان، همدان – إيران**
البريد الإلكتروني: *zolfaghary1394@gmail.com*

الناشر: © جامعة الخوارزمي والجمعية الايرانية للغة العربية و آدابها.
حقوق التأليف والنشر© المؤلفون

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-03-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.1.3.5]
[DOI: 10.61186/san.5.1.53]

١. المقدّمة

ازداد الاهتمام بالفلسفة والعلوم الإنسانية في الغرب بعد الحرب العالمية الأولى، وبدأت الحركة النقدية للغرب في مراجعة تراثها الفكري والفلسفي، وظهرت المقاربات التي عُرفت باسم "مابعديات"، وتعدّ "مابعديات" كأسس نقدية للفكر الثقافي الغربي ومنها؛ ما بعد الحداثة أو مابعدالبنيوية، والتي هي في مجال النقد الأدبي والفلسفي للحداثة وتعتبر مفهوماً مركزياً في النقد الأدبي والفلسفي للغرب. يعتقد بعض المنظرين والفلاسفة بأنّ مابعدالحداثة لها علاقة وأواصر قوية بالتطورات الاجتماعية والسياسية التي حدثت في المجتمعات الصناعية، وإحدى مناهج مابعدالحداثة هذه هي التفكيكية[١]. هذه الحركة النقدية فضلاً عن كونها الحركة الأكثر إثارةً للجدل أيضاً لها مؤيدوها ومعارضوها ولكنها لاتوجد نظرية مثل التفكيكية التي يعارضها جمهور أكبر من النقاد والباحثين.

لقد مرّ النقد الغربي بثلاث مراحل أساسية: أولاً، النقد التقليدي الذي نجده في المقاربات التاريخية والنفسية والاجتماعية، والذي ركّز معظم اهتمامه على المؤلف، والمرحلة الثانية كانت نقد الحداثة، والتي ركزت فقط على النص وأزالت خارج النص من جدول أعمالها، والذي نراه في المقاربات النقدية عند الشكلانيين والبنيويين، والمرحلة الثالثة، والتي تُعرف باسم مابعدالبنيوية أو مابعدالحداثة، واعتبر القارئ شعاراً وأساساً لعمله، التي تتجلّى في مناهج نقدية مثل نظرية التلقي (الاستقبال) والنظرية التفسيرية والتفكيكية.

الشخصية الرائدة في النقد التفكيكي هو الفيلسوف الفرنسي "جاك دريدا"(١٩٣٠-٢٠٠٤) الذي تأثر بآراء "هوسرل" و"هايدجر" و"سوسور" و"لويي شتراوس" تدريجياً عبر محاور الفينومينولوجيا والوجودية والبنيوية. ترى التفكيكية أنه وفقاً لاعتقاد البنيويين، لا يتجه النص نحو التماسك والانسجام، بل يتجه نحو التشظي والتشتت. إذا كانت البنيوية تحاول التسوية بين الأضداد في النص، فإنّها تبني مفهوم الثنائيات الضدية أساس عملها وتفتت انسجام هيكل النص، لذلك مع هذا النوع الجديد من النقد، من الممكن تعطيل القواعد السابقة للمعاني الجديدة التي تمّ العثور عليها في تحليل النص ونقده. «والتفكيك الذي اشتق منه المصدر الصناعي هو فك الارتباط، أو حتى تفكيك الارتباطات المفترضة بين اللغة وكل ما يقع خارجها، أي إنكار قدرة اللغة على أن تحلينا إلى شيء أو أي ظاهرة إحالة موثوقاً بها» (عناني، ١٩٩٧: ١٣١). وهي ترفض تراث المركزية الأروبية وتنظر إلى النص باعتباره شتاتاً ولعب لانهائية للدوال.

ولد زكريا تامر عام ١٩٣١ في إحدى مناطق دمشق. زكريا تامر هو من الكتاب الذين لا يمكن نسبتهم إلى أي اتجاه أو مدرسة أو وضعهم تحت راية أي حزب. الهدف الرئيسي له ولزملائه هو تصوير الصراع البشري مع الحياة وأزمة الوجود البشري (الصمادى؛ ١٩٩٥: ٢٤). ترجمت أعماله إلى الفرنسية والإيطالية والأسبانية والألمانية والروسية.لم يتلق زكريا تعليماً منتظماً، لكنّه تعلّم من الحياة والكتب أكثر مما تعلمه في المدارس، وأذابته نيران الحدادة في شجيرة حياة العامل. وبعد أن تذوق مرارة الفقر والحاجة بات أستاذاً لنفسه وأصبح عصاميّا، ركّز على تطوره الفطري. وجعلته الحدادة، صاحب إرادة حادةً وفولاذيةً، وزاد من رغبته في التأمل والتعلم. يقرأ ويقرأ لإشباع تعطشه للمعرفة (عبدى، ١٣٨٥: ١٠٣).

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-03-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.1.3.5]
[DOI: 10.61186/san.5.1.53]

إنّ التفكيكية، بمعنى ما، هي إمكانية تغيير المعنى أو التنوع الدلالي في مجال النص الأدبي. المشكلة الرئيسة هي رفض هذه الفكرة التي ترى بأنّ إستراتيجية دريدا ورؤيته غير مناسبة في مجال الأدب واللغة ويلاقي استحساناً في مجال الفلسفة (انظر: كالر، ١٣٨٨: ٣٨٥-٣٨٦). وتوخّينا في هذه المقالة أيضاً إخراج النص من المعنى المحدود الذي ظهر فقط بالاعتماد على منظور معين ورؤية محددة وانخرطنا في نوع من التحليل أو التفسير الذي يتناول تخطيط وشرح أفكار متعددة، والتي تقوم على اكتشاف الثنائيات الضدية في نفس العمل. وبناء على رؤية دريدا، فإننا نعتقد بأن الكلمات والكتابة بشكل عام، غنية وتفتح المجال للتأويل وعدم اليقين للمعنى في هذه القصة، لذلك قمنا بتحليلها وقراءتها بشكل مختلف. ويهدف هذا البحث إلى تحليل إحدى قصص تامر المسماة "يا ايّها الكرز المنسي" من مجموعة "دمشق الحرائق" وإلى إثراء قرائتنا للنصوص الأدبية ومساعدتنا على رؤية الأفكار المهمة والعميقة التي قد لانراها بسهولة دون استخدام التفكيكية وساعدتنا على فهم الطرق التي تسخدمها اللغة بغضّ النظر عن الأيديولوجيات التي تتضمنها. وأيضاً الغرض من هذا البحث هو التعرف على الإستراتيجية التفكيكية في النص وشرح ووصف أهم مصطلحات جاك دريدا وتطبيقها على نص عربي، من المنظور التفكيكي وتقديم نموذج وقراءة جديدة لتحليل النصوص بهذه الاستراتيجية. ومنهج البحث هو الوصفي -التحليلي. تتمثّل لنا ضرورة البحث في فتح باب جديد أمام عالم المعاني الواسع الموجود في النص، ولكن لم يتمّ عرضه ذلك بسبب حصره في إطار بنية الجملة. ويمكن لهذا البحث أن يكون نموذجاً عملياً لإزالة العقبات القائمة أمام النقد الكلاسيكي وتقديم نقد جديد ومبتكر، لذلك يسعى البحث للإجابة عن الأسئلة التالية من خلال الاعتماد على الدراسة التفكيكية:

١- ما هي أهم المعايير التفكيكية في هذه القصة القصيرة؟

٢- أي من الثنائيات الضدية أكثر تردداً في هذه القصة القصيرة؟

٣- ما هي الرسالة أو الأيديولوجية التي تريد إلقائها هذه القصة القصيرة ضمن استراتيجية التفكيك من حيث قرائتنا؟

١. ١. ملخّص القصة

تدور القصة حول شخص يُدعى عمر القاسم يعيش في قرية مريع والناس في فقر مدقع والفساد مستشر. فالناس تابعون لمن هم في السلطة ويأكلون نتائج جهودهم، على رأسهم شخصية الآغا وأعوانه أي المختار ورئيس المخفر وهذا الشخص هو الذي يطيع الآغا وينقل أوامره إلى الناس. عمر القاسم في دوره الأول معلم مثابر ومجتهد، يكره الرشوة والظلم والسيطرة، ويؤمّل أهل الضيعة ويقوّي معنوياتهم دوماً ويبشّرهم قائلاً: إنّ يوماً ما سيزول هذا الظلم وسيأتي اليوم الذي ستكون الأرض والزراعة لهم فقط. وبعد فترة أصبح عمر القاسم وزيراً. وقرّر الناس أن يبعثوا بأبي فياض الذي كان صديقاً ورفيقاً دائماً له إلى دمشق للتهنئته ممثلاً لهم مع هدية "سلة كرز"، لأنّه كان متعاطفاً مع الناس وعاش معهم وهو مطلع بالنسبة إلى مشاكلهم وآلامهم.لم يستطع أبو فياض بعد وصوله إلى دمشق، زيارة عمر القاسم ومقابلته، ما يعني أنّه مثل غيره قد نسى ماضيه وفقره وحالة شعبه بعد وصوله إلى المنصب. يعود أبو فياض ومعه سلة الكرز ويقول إنّ عمر قاسم مات إلى الأبد.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-03-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.1.3.5]
[DOI: 10.61186/san.5.1.53]

٢. ١. خلفية البحث

يمكن الإشارة من بين الأبحاث المتعلقة بالنقد التفكيكي إلى «النقد التفكيكي للقصتين من بيجن نجدي» (١٣٩١) لعبداللهيان وفرهمند و«نظرة جديدة إلى قصة كي كاووس في ضوء النظرية التفكيكية»(١٣٩٠) لدهقانيان وخسروي شكيب في البحث الأول، اقترح الكاتبان أسلوباً تطبيقياً يقوم على الثنائيات الضدية، ثمّ عالجا القصة على عكس هذه الثنائيات، ووصلا أخيراً إلى معنى جديد. في الدراسة الثانية، بعد تقديم استراتيجية التفكيك، تمّت إعادة فحص أهم وظائف كي كاووس. وفي مقالة «تفكيكية جاك دريدا و سياق تأويل» (٢٠١٣) لعوف فريد، يبحث المقال عن إجابة لهذا السؤال: ما علاقة تفكيكية جاك دريدا بالسياق ووصل إلى أنّ دريدا يؤمن بأنّ اللفظ لا قيمة له إلاّ في السياق. وفي مقالة أخرى تحت عنوان «مسرحية أهل الكهف لتوفيق الحكيم في ضوء نقد التفكيكية» (١٣٩٦) لحماني والآخرين؛ تناولت الثنائية الشخصية، المكانية و الفكرية في هذه المسرحية ووصلت إلى أنّ المسرحية تتطلب القراءات المختلفة وتتضمن شتى المعاني الكامنة. ومقالة «عكس المضادات الثنائية للإسارة والحرية في مجموعة دمشق الحرائق القصصية القصيرة لزكرياتامر(دراسة القصتين القصيرتين وهي «وجه القمر وموت الشعر الأسود على ضوء النقد التفكيكي نموذجاً) (١٣٩٩) لعبدى وذوالفقاري ووصلت الدراسة إلى أنّ المضادات الثنائية تبرهن عن رفض معنى الأفضل من جانب الطبقة المضطهدة. ومن بين الدراسات التي اختصت بزكريا تامر كثيرة منها «استدعاء التراث في أدب زكريا تامر» لعبدى (٢٠٠٩) الذي يشير إلى أهم التراث الأدبى والأسطوري ومصادره ويشير إلى حياته وأدبه، ودراسة أخرى هي «دراسة بعض قصص مجموعة دمشق الحرائق من منظور الواقعية السحرية» لسليمي والآخرين. وبالنسبة إلى الكتب في العالم العربي يمكن أن يشير إلى «المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك» من عبدالعزيز حموده الذي يتناول ثلاثة اتجاهات نقدية، منها مابعد الحداثة والبنيوية والتفكيكية ويذكر مميزاتها ومعاييرها منتقداً إيجابياتها وسلبياتها أيضاً، والكتابين النقديين لعبدالله الغذامي الناقد السعودي وهما «الخطيئة والتفكير»(٢٠٠٦) و«تشريح النص» (٢٠٠٦) والكتاب الثاني يكون استمرارا للكتاب الأول وفي هذين الكتابين يجمع بين النقد والتنظير ويطبّق النصوص العربية حسب وجهة نظره الخاصة، ويحلل قصائد أبي القاسم الشابي وصلاح عبد الصبور وشعراء آخرين، وبناءً على استراتيجية التفكيك يقوم بتوفير إطار لتحليل القصائد وينسى أن التفكيكية ليست منهجاً أو نظريةً نقديةً ولا يمكن أن يتوفّر لها إطاراً وهو بصورة عامة قد سلك طريقاً خاطئاً . وكتاب «التفكيكية؛ النظرية و الممارسة» (١٩٨٩) كريستوفر نوريس الذي يُعدّ من أكبر مفسرين لنظرية دريدا وترجمتها الفارسية من پيام يزدانجو. ورسالة ماجستير لبسام قطوس تحمل عنوان «تطبيق التفكيكية في النقد العربي المعاصر» (٢٠١٦) استخلصت إلى أنّ التفكيكية هي من بين الآليات المستحدثة التي يمكن استخدامها في تحليل جميع النصوص. أما دراستنا هذه، للقصة القصيرة في مجموعة "دمشق الحرائق" فلم نجد دراسة تناولت مجموعة دمشق الحرائق وهذه القصة القصيرة بمنظار النقد التفكيكي هي قراءة متميزة مختلفة تماماً عن الدراسات السابقة؛ إذ إنّ غاية استراتيجية التفكيك هي تقديم رؤية عميقة لمابين السطور على ضوء قارئ النص وكل قراءة يجب أن تكون مختلفةً عما قبلها؛ إذ إنّ التحليل والتفسير عمليّة مفتوحة وحرة للجميع قد يأتي قارئ آخر بتفسير مختلف تماماً عن تفسيرنا و تأويلنا.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-03-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.1.3.5]
[DOI: 10.61186/san.5.1.53]

٢.الإطار النظري

٢. ١. نشأة التفكيكية وظهورها

يرجع ظهور التفكيكية إلى ستينيات القرن العشرين كردّ فعل على البنيوية وهيمنة العقل وغلبة اللسانيات على كل حقول المعرفة وأصبحت في سبعينيات هذا القرن إستراتيجية نقدية فلسفية أدبية وآلية لتقييم التأويل ويجب أن نبحث عن جذورها عند نيتشه لما رآه دريدا «أول مَن قام بتفكيك تاريخ الميتافيزقيا عن وعي» (نوريس، ١٩٨٩: ١٥٩) وفي كتاب «التجربة والحكم» لإدموند لهوسرل و«الكينونة والزمان» لمارتن هايدجر ويُعدّ رائدها جاك دريدا (١٩٣٠-٢٠٠٤) ومنظّرها الأساسي في القرن العشرين، استعمل هذا المصطلح أي التفكيك لأول مرة في كتابه «في علم الكتابة- الغراماتولوجيا» (عناني، ١٩٩٧: ١٣٢) يمتدّ جذور هذا المصطلح في النقد المعاصر إلى الندوة التي نظمتها جامعة جون هوبكنز في سنة ١٩٦٦حول موضوع اللغات النقدية وعلوم الإنسان وألقى دريدا مقالته تحت عنوان«البنية، والعلامة واللعب في خطاب العلوم الإنسانية» (سلدن وويدوسون، ١٣٩٢: ١٨٢) وهي بدء لهذه الحركة التي سار على أساسها جاك دريدا وطوّرها خاصة في جامعة ييل الأمريكية تنظيراً مبسطّاً واجراءً ومن أبرزهم بول دى مان، جفري هارتمان، وهيلز ميللر(قصاب، ٢٠٠٧: ١٨٦).

٢. ٢. المرتكزات الأساسية ومقوّماتها الرئيسة ومصطلحاتها

ويجب أن نتعرف على أفق فكر المؤلف وجهازه العقلي والروحي لنقترب من أسراره، ولا نستطيع أن ننتقد أي نص بهذه المفاهيم. وما ذكرنا ههنا لم يكن سوى للتعرف على نظام دريدا الفكري، والذي بدونه يستحيل التعرف على إستراتيجيته ومرتكزاته الفكرية والروحية.

إنّ التفكيكية تحتاج إلى معايير ومقومات الضبط المنهجي لأنّها تفقد وجودها على المستوى التطبيقي، لذلك نجد دريدا ينفي أن تكون التفكيكية منهجاً أو نقداً أو تحليلاً: «سأقول الشيء نفسه عن المنهج (أو الطريقة). ليس التفكيك منهجاً ولايمكن تحويله إلى منهج» (دريدا، ٢٠٠٠: ٦١). وعلى الرغم من قول دريدا فقد رأينا بأنّ آليات التفكيك تنبثق من المصطلحات والمعايير التي وردت في كتب دريدا وخاصة في كتابيه «الكتابية والاختلاف، وفي علم الكتابة» وها هي هذه المصطلحات والمقولات على التوالي:

المركزية الصوتية والتصورية[٢] ثار جاك دريدا على المقولات المركزية في الفكر الغربي وبث الشك في قلب الخطاب المستتب وتقويض وهدم جذورها التي يسميها «المركزية الصوتية والتصورية»[٣] والتي تشكل العامل المتافيزيقي أو الإيديولوجي لمجمل الخطاب الفلسفي الغربي منذ تأسيسه على يدي أفلاطون حتى بلوغه القمة عند هيجل وحتى رأى هايدجرَ أيضاً حبيس الرؤية المتافيزيقية (قطوس،١٩٩٨: ٢٦/ راغب،٢٠٠٣: ٢٢٤). دريدا ونيتشه هاجما اللغوس[٤] أو العقل أو المنطق أو الكلام الذي سيطر لأمد طويل على التفكير الغربي مستبدلاً إيّاه باللاعقل (شميسا،١٣٨٨: ٢٠٧). المركزية الصوتية تهدف إلى

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-03-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.1.3.5]
[DOI: 10.61186/san.5.1.53]

الحضور والانسجام والوحدة والهوية والذات والصوت ودريدا يطعن فيها ويستهدف تحطيم تلك المركزية بكل مبادئها ويستبدلها بالغياب واللانسجام واللاهوية والآخر واللاذات عن طريق تضخيم دور الكتابة وجعلها أهم من الصوت (نوريس، ١٣٨٨: ٥١). وبتحطيم المركز يتحوّل النص إلى خطاب ينفتح على أفق المستقبل دونما ضوابط مسبقة وإلى تخصيب للدلالة المحتملة، بحيث يغدو النص حلقةً من سلسلة متواصلة من الدّالات غير المقترنة بمرجع ويدل على أنّ النص التفكيكي لا أصل له ولا نهاية (دريدا، ٢٠٠٠: ٥١). يعتبر دريدا أنّ الكتابة هي أصل النشاط الثقافي الإنساني ويعني هذا أسبقية الثقافة (الكتابة) على الطبيعة (الصوت) وبهذا الاعتبار وأهمية دور الكتابة يطرح التعدد والتشتت والاختلاف والغياب (المصدرنفسه:٥٣) يرى دريدا أنّ التفضيل للكلام على الكتابة (أو نسميه نزعة المركزية الصوتية[٥]) هو سمة أصلية مميزة لمركزية اللغوس (دريدا، ٢٠٠٨: ٢٤٣). إنّ البنية أو المتافيزيقيا أو الفكر الغربي أو العقل التي يجمعها دريدا تحت عنوان المركزية الصوتية أو التصورية تنظر إلى الكتابة على أنّها شكل غير صاف من الكلام، فالكلام أقرب إلى الفكر الخالص، ونحن نعزو إلى الكلام- عندما نستمع إليه- حضوراً نجده مفتقداً في الكتابة (سلدن، ١٩٩٨: ١٣٦). أما الكتابة فتبدو أقل صفاءً من الكلام وتبرز نسقها الخالص في علامات مادية ذات استمرار نسبي، والكتابة قابلة للتكرار وهذا التكرار (بواسطة الطباعة وإعادة الطباعة ...إلخ) يشجّع على التفسير وإعادة التفسير (داد،١٣٩٠: ٨١). هذا الازدواج بين الكتابة والكلام مثال على ما يسميه دريدا «التراتب القهري» فللكلام – على هذا التصور- مرتبة الحضور الكامل في مقابل المرتبة الثانوية التي تحتلها الكتابة التي تهدد ماديتها بتعكر نقاء الكلام (Abrams.1999: 58). ويرى دريدا بنقض هذا التراتب وقلبه رأساً على عقب و بأنّ كلاً من الكلام والكتابة يشتركان في ملامح كتابية، فهما معاً عمليتان دالتان تفتقران إلى الحضور، ويكتمل نقض هذا التراتب عندما نضيف الآن أنّ الكلام نوع من أنواع الكتابة، هذا النقض هو المرحلة الأولى من التفكيك، عند دريدا (برسلر،١٣٨٩: ١٦٣).

ويستخدم دريدا مصطلح " تكلمة"[٦] (الملحق أو الزيادة) ليعبر عن العلاقة غير الثابتة بين طرفي تلك الثنائيات، من أمثال الكلام/ الكتابة ويعتبر دريدا بأن الفعل سوبلر[٧]يشير أيضاً – في اللغة الفرنسية – إلى الإكمال والاستبدال (إحلال محل)، مما يعني أن الكتابة لاتكمل فقط بل تحل محله أيضاً؛ لأنّ الكلام مكتوب دائماً (دريدا،٢٠٠٨: ٢٨٤/ انظر:ضميران،١٣٨٦: ٩٢). إنّ كل نشاط إنساني ينطوي على التكملة بهذا المعنى (إضافة- استبدال) (دريدا، ٢٠٠٠: ١٠٥).

الانتشار والتشتيت[٨]؛ إنّ هذا المصطلح لا يختلف معناه عن الإرجاء؛ إذ هو يعني أن المعنى بسبب غياب مركزية النص وزعزعة الثوابت والتشكيك بين الدال والمدلول يظلّ متأخراً ويبقى متناثراً مبعثراً منتشراً يصعب ضبطه أو التحكم فيه؛ إذ إنّه مشتت متناثر على سطوح النص (الرويلي والبازغي،٢٠٠٣: ١٢٠). علىسبيلالمثال، يركز دريدا على الفارماكون؛[٩] المفردة الأفلاطونية وانتشار معناها المزدوج إلى الكلمات التي تنتسب اليها مثل العقار، ترياق الحب، العلاج والشفاء، والسم فينتشر المعنى بينها مما يجعل معناه في غاية الصعوبة (قطوس، ١٩٩٨: ٢٤) وقد يكون عنصر التشتت أو البعثرة أهم عنصر فاعل في تفكيك النص ونفي الانسجام والاتساق عن البنية (ملحم، ٢٠١٦: ٩٩). يجدر بالذكر بأنّ النص لا يراه دريدا كمجموع متجانس. وفي هذا الصدد يقول:«ليس هناك من نص متجانس. هناك في كل نص، حتى في النصوص الميتافيزيقية الأكثر

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-03-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.1.3.5]
[DOI: 10.61186/san.5.1.53]

تقليديةً قوى عمل هي في الوقت نفسه قوى تفكيك للنص. هناك إمكانية لأن تجد في النص المدروس نفسه ما يساعد على استنطاقه، وجعله يتفكك بنفسه» (دريدا،٢٠٠٠: ٤٩). إنّ التفكيكية تنظر إلى النص نظرة مغايرة ولها مفهوم جديد بأنه:«لم يعد منذ الآن جسماً كتابياً مكتملاً، أو مضموناً يحدّه كتاب أو هوامشه بل شبكة مختلفة، نسيج من الآثار التي تشير بصورة لانهائية إلى أشياء ما غير نفسها، إلى آثار اختلافات أخرى وهكذا يجتاح النص كل الحدود المعينة له حتى الآن، إنه لا يقوم بدفعها إلى القاع أو إغراقها في تجانس لا يعرف الاختلاف، بل يجعلها أكثر تعقيدا» (دريدا، ٢٠٠٠: ٤٩). اذن من هنا يلغي دريدا بتصوره الجديد للنص تعيين حدود له وعدم قيامه على قيمة مرجعية.

بعبارة أخرى وفي الواقع؛ إنّ الغرض من الانتشار هو تشتيت المعنى من خلال استبدال كلمة أو مرادفاتها ونفي أي معنى محدد، وهذا هو مبدأ فكر دريدا لتحقيق نفس التعدد الدلالي.

الاخ(ت)لاف[١٠] والإرجاء[١١] هذا المفهوم من أهم المصطلحات التي طرحها دريدا ويعتقد بأنّ المعنى في النصوص والكتابات المعطاة يتحدد نتيجة تعدد المدلولات بين الكلمات المختلفة ويعني هذا أنّ الاختلاف عنصر إيجابي في منهجية دريدا، فالمعاني تتعدد بتعدد الاختلافات (الرويلي والبازغي،٢٠٠٣: ١١٥). إنّ "الإرجاء" الذي يدور الحديث عنه في التفكيك ينتج عن الاختلاف بمعنى أن كلمة "differance " التي لانسمع فيها الحرف «a» فندرك الكلمة – من حيث الصوت- على أنها" difference" التي تشير إلى الاختلاف (برسلر، ١٣٨٩: ١٥٧/ ضميران، ١٣٨٦: ١٠٧). هذا الالتباس لايمكن إدراكه إلاّ في الكتابة، فالفعل Deffer في اللغة الفرنسية يشير إلى الاختلاف والإرجاء على السواء. (سلدن وويدوسون،١٣٩٢: ١٨٥) والاختلاف مفهوم مكاني تنبثق فيه العلامة من نسق للاختلافات التي تتوزع داخل النسق. أما الإرجاء فمفهوم زمني تفرض فيه الدول إرجاء لانهائياً للحضور (لحمداني، ٢٠١٤: ٢٠٩). والمركزية الصوتية وفكرة الحضور يتجاهل عنصر الإرجاء ويلح على حضور الكلمة المنطوقة وإنّ الاختلاف يقوم على تلاشي المعاني، وتعدد المدلولات، ووفرة المعاني الناتجة عن التشتيت والتناقض (امامى، ١٣٨٢: ١٩).

الأثر[١٢] هذا المفهوم يرتبط بغيره من مفاهيم التفكيكية كالكتابة والحضور والأصل. ويقول دريدا في تعريفه:« إنّ كل عنصر يتأسس، انطلاقاً من الأثر الذي تتركه فيه العناصر الأخرى في السلسة أو النسق» (المصدر نفسه: ٣١). وانطلاقاً من هذا يعتبر دريدا مفهوم الأثر مكملاً لمفهموم الاختلاف وشارحاً لمضامينه وربط مفهوم الأثر ومصطلح التناص والعلاقات النصية وتشتت دلالات المفردات المستعملة في الكلام وتأثير رصيدها الدلالي عبر التاريخ الذي يصعب إلغاء أثره في النصوص المكتوبة حديثاً (لحمداني،٢٠١٤: ٢٠٩). وتعريفه باختصار «إنّ الأثر هو الإمكانية التكوينية لما يعرف عادة بالاختلاف» (الرويلى والبازغي،٢٠٠٣: ١١٢) والأثر هو أدنى أو أصغر مستويات البنية الضرورية لإيجاد أي اختلاف أو تضاد بين المصطلحات أو المفردات، ولإيجاد ما يمكن أن تحل هذه المصطلحات أو مفردات مكانه وتنوب عنه (المصدر نفسه). وبعبارة أخرى هو نفس الثنائيات الضدية في رأي دريدا في مقابل رأي أصحاب البنيوية أما بالنسبة إلى وجود علاقة بين مفهوم الأثر والاختلاف فهي علاقة جدلية، حيث إنّ مفهوم الأثر لاينفصل عن الاختلاف، والاختلاف لا وجود له بدون أثر، إذ إنّ

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-03-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.1.3.5]
[DOI: 10.61186/san.5.1.53]

الأثر هو الاختلاف الذي يتيح إمكانية الظهور والدلالة (دريدا، ٢٠٠٨: ١٢٥). مفهوم الأثر لايرتبط بالاختلاف فحسب بل بغيره –كما قلنا سالفاً– من مفاهيم التفكيكية كالكتابة والحضور والأصل (Tyson, 1999: 250). أما عن علاقة الأثر بالحضور فهي علاقة تعارض؛ إذ إن وظيفة مفهوم الأثر هي محو الحضور ومن هنا يحدّد دريدا الأثر بأنه: كل ما لايسمح لنا بتخليصه في حدود الحضور وحده (دريدا، ٢٠٠٨: ١٢٧). ويرى دريدا أنّ لا وجود للأثر؛ لأنّ الأثر ليس موجوداً ولايمكن أن يوجود؛ لأنّ الوجود يعني الحضور (المصدر نفسه) كما يعارض الأثر الحضور فهو يعارض مفهوم الأصل وكما يؤكد دريدا:«متناقض ومرفوض في منطق الهوية، والأثر لا يعني اختفاء الأصل فحسب إنه يعني في الخطاب الذي نتبناه والمسار الذي نتبعه: إنّ الأصل لم يختف، ولم يكن مؤسساً أبداً، إلا في مقابل اللاأصل، أي الأثر الذي يصبح كذلك أصل الأصل» (Tyson, 1999: 255).

باختصار، يمكن القول إنّ اللغة ديناميكية وغامضة وغير مستقرة في التفكيكية، وهي تنتج باستمرار معاني محتملة. ليس للعالم مركز ومرجعية ثابتة، والإنسان هو ساحة التنافس بين الأيديولوجيات التي هي فقط هويات نخترعها ونختار منها ما نؤمن به (Culler, 1982: 68). لذلك، فإنّ الطريقة العملية في هذا النقد التفكيكي هي كما يلي:

الف) البحث عن التعارضات والثنائيات الضدية (أو الازواج المتقابلة) في النص.

ب) فهم وتلقي الأيديولوجية التي تحكم التناقضات في النص وإظهار تفوق أحد القطبين المتعارضين.

ج) إيجاد معاني معاكسة تتعارض مع الموضوع الرئيسي للنص وإظهار انعكاس المعارضة.

د) إظهار أيديولوجية النص على أساس التناقضات والثنائيات الضدية واستكمال هذه الثنائيات بعضها البعض (عبدى، ١٣٩٩: ١٨٧).

٣.قراءة تفكيكية للقصة «يا أيها الكرز المنسي» القصيرة

يجدر بذكر قبل الولوج إلى النص، التنبيه بالنسبة إلى ملاحظتين، هما: قسمنا أجزاء القصة القصيرة سهولة للقراءة على حيّز ونقصد به ما قصده عبدالملك من وراء استخدامه لمصطلح «الحيّز»؛ تتبع الدلالات والصور والأشكال والخطوط والأبعاد والامتدادات والأحجام الحيزية وكأنّ الحيّز قادر على أن يكون اتجاهاً، وبعداً ومجالاً وفضاءً وجوّاً وفراغاً؛ أي كأنّ الحيّز غير محدود بفضاء أي بجو خارجي يحيط بنا فحسب فهو عالم منفتح (مرتاض، ١٩٩٨: ١٢١-١٢٢).

١. ٣. حيّز المعلّم الثوروي

يظهر التركيز الرئيسي في المواجهة بين مرحلتين زمنيتين من الحياة والشخصية الرئيسية في القصة المسماة عمر القاسم. في بداية القصة، يعيش عمر القاسم معلماً في القرية ويعتبر نفسه كسائر النّاس. يتمسك بمعتقداته ويلوم الناس على صمتهم في وجه الظلم. في المرحلة التالية تتغير شخصيته عندما يصل إلى منصب الوزارة وينسى ماضيه تماماً. في الواقع، فإنّ الثنائية الضدية

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-03-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.1.3.5]
[DOI: 10.61186/san.5.1.53]

الرئيسة هي بين الصمود/ الاستسلام أو الأصالة / نسيان(إنكار) الذات. بعد وصوله إلى منصب الوزارة، ينسى البائسين والفقراء من أهل القرية الذين كان واحدا منهم ذات يوم، وبفعله هذا يسقط من عيون أهل الضيعة وقلوب أصدقائه إلى الأبد. في المرحلة الأولى، قبل أن يصبح عمر القاسم وزيراً، تُوصف شخصيته على نحو لا يستسلم للإذلال ولا يذهب للآغا للتملق ولا يقبل ظلمه: «أبي وأمي لم يُعَلّماني اللباقة» (تامر، ١٩٩٤: ٣٢).

بالمقابل نجد أهل الضيعة الذين لايثورون على الآغا يتملّصون أعذار كاذبة ويبرّرونها. على سبيل المثال، عندما يلومهم على قبول الذُّل رداً عليه يقولون: «العين بصيرة واليد قصيرة» (المصدر نفسه، ٣٣)، ويخفون خوفهم بتمحّل الأعذار، ويردّ عليهم عمر القاسم قائلا: «اليد قصيرة لأنّ القلب خائف» (المصدر نفسه). إنّهم لا يتمردون على الآغا ولايثورون في وجهه، بسبب الخوف والشعور بالضعف، وهم مدركون لظلمه عليهم: «نحن نشتغل وهو يحصد» (المصدر نفسه: ٣٣) وهنا تطرأ المواجهة الناتجة عن الثنائية الضدية بين حياة عمر القاسم وأهل الضيعة هي المواجهة بين الخوف / الشجاعة، والشرف(العزة) / والذُّل. يمكن تفسير هذا التناقض في نطاق أوسع على أنه التناقض بين الأسر / الحرية. كما يرى دريدا تقوم أسس تقييمه العملي على عدم التعيين والحسم في تفضيل أحد القطبين على الآخر وهنا في هذا الحيّز نرى عدم تحديد مابين هذا القطبين؛ أي الخوف والشجاعة، والشرف والذل بصورة حاسمة في القصة. العلاقة بين الدال والمدلول انتزاعية وذهنية حسب انطباع القارئ وتلقيه تتكوّن هذه العلاقة.

٢. ٣. حيّز الشاب المثابر

إنّ تفضيل الجزء الأول من حياة عمر القاسم واضح في القصة والحالة الأولى في إثبات هذا التفضيل، يظهر من خلال وصف قصة عمر القاسم التي تقدمه كشخصية قوية وثابتة وعاطفية: «كان شاباً مرفوع الرأس، ذا عينين وديعتين وصارمتين في آن واحد. سلّم علينا كأنّه واحد من أهلنا غاب عنا زمنا ثم عاد» (المصدر: ٣٠) أو هذا كلام الراوي عنه: «أنا معلّمكم الجديد...إنّي أحبّ المجتهدين. أما الكسالى فمن الأفضل لهم أن يتخلوا عن كسلهم وإلّا... » (المصدر نفسه: ٣١) وهذا التفضيل ينعكس أيضاً في الأحاديث التي دارت بين عمر القاسم والآخرين: «قال لنا عمر قبل أن يصعد إلى الباص: "الآغا صاحب نفوذ وجاه في دمشق، وهو الذي نقلني من ضيعتكم؛ لأنّي لم أصبح خادماً له ولأنّي أحبّكم، ولكن اليوم الذي تتخلصون فيه من ذلك الآغا وأمثاله ليس بالبعيد بل هو قريب، وسترونه أنتم لا أحفادكم، وستصبح الأرض التي تشتغلون فيها ملكاً لكم» (المصدر نفسه: ٣٤). في الواقع، يحاول عمر القاسم أن يثنيهم عن أفكارهم الخاطئة ويبعث فيهم الأمل، من خلال تشجيع الناس على تحقيق الحرية، وإقناعهم بالتمرد والثورة في وجه الآغا وظلم أعوانه. نظراً إلى أنّ معظم القصة تصف عمر القاسم وأفعاله، وبما أنّ سلوكه وأفعاله مقبولة من قبل أهل الضيعة، فإنّ مدار القصة في المرحلة الأولى، تصوّر حياته مناضلاً من أجل الحرية. وهذا التفضيل واضح في كلام عمر القاسم: «الظلم لايدوم،...كيف تقبلون بحياة الذل؟» (المصدر نفسه: ٣٣) ترحيب الناس بعمر القاسم سواء كان معلماً أو في منصب الوزارة وجهودهم للحصول على هدية

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-03-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.1.3.5]
[DOI: 10.61186/san.5.1.53]

مناسبة يمكن أن تجعله سعيداً وتفرحه دليلاً على أن القطب الأسمى للقصة هو تفضيل الشرف على الذل والإذلال غير أنّ سائر القصة يعكس ما نعتقد ونقرأ ويجب أن نبحث عن علامات وإشارات بدل الظواهر.

٣. ٣. حيّز أبي فياض

إنّ سلة الكرز هي رمز لماضي عمر القاسم المنسي وإنكار ذاته أمام السلطة والمنصب. من خلال التبرّع بسلة كرز عن طريق أبي فياض، يحاول أهل الضيعة تذكيره بماضي وأصل عمر القاسم وإنقاذه من السقوط في دمار الذات والنسيان: «أفضل هدية هي سلة من كرز ضيعتنا. أتذكرون كم كان عمر يحبّ كرز ضيعتنا ويقول عن لونه الأحمر إنّه تعبنا ودمنا» (المصدرنفسه:٣٣). إنّ الصراع المحتدم بين رغبة الراوي في أن يرى القرويين لهم مندوب ولسان يدافع عنهم أمام الآغا والمختار ورئيس المخفر في الضيعة وتوعيتهم عن طريق معلم نحو عمر القاسم وكلماته وإيقاظهم لأن يتطلعوا إلى العزّ، وبين قمع هذا الأمل والتطلّع المشروع وقهره من جانب الآغا وعنفه هو الذي جعل الراوي يصطنع هذه الشفرة الرامزة أي سلة الكرز وسقوطه على الأرض تدل على انصياع عمر القاسم للسلطة وامتثال الأوامر ونسيان ما تعهد به إلى القرويين من النصائح والشعارات الفارغة التي رفعها.

يصل ابوفياض إلى العالم الفاسد الذي يبدو له عذرياً بريئاً ويبرّره بأنّ أولاد أناس فقراء لما سنحت لهم الفرصة نسوا صداقتهم وهولاء أصدقاء غير صدوقين ويكتشف أبوفياض مدى تعفن البشر الانتهازي والمستغلين بعبارته الشهيرة «عمر مات» (٣٥) عمر القاسم الذي ولد من أب عاش مع زوجته في فقر مدقع ولما كان أم عمر القاسم المستلقية في فراش المستشفى قال أبوه لأمه:« لوكان يعرف ما ينتظره لرفض المجيء، ويوم أموت لن يرث سوى ثيابي» (تامر: ٣١). وما تذكرنا القصة هو سحق عمر القاسم لقيم نادى بها بالأمس واليوم يحتقرها؛ إذن تضارب بين الماضي البريء والحاضر الاستغلالي والبراءة والانحطاط. إذن هذه من الثنائيات الضدية في القصة ما نجده عند أهل الضيعة هو البراءة وما خاب أملهم في شخصية متذبذبة مثل عمر القاسم هو الانحطاط والاسفاف لكل المعايير الأخلاقية وأصولها وقيمها. هذه الثنائيات الضدية في القصة القصيرة «البراءة والانحطاط» كما رأينا بين سطور القصة ينجذب عمر القاسم نحو الانحطاط بسبب برائته: أي انتهازيته مدعاة إلى أن يجعل من القرويين سُلّما يتحرك نحو ما ينوي تحقيقه من البداية وجعل القرويين البسطاء فريسة هذه البراءة التي ينتقدها عمر القاسم؛ يعنى هذا بالضرورة بأنّ البراءة التي تتضمن مفاهيم مثل الجهل وقلة التجارب هي نفسها ما يقوده إلى البراءة أو بالأحرى هي من تخلق البراءة. ولكن هذه براءة أهل الضيعة هي براءة إيجابية حيث نراهم بسطاء على نقيض انتهازية عمر القاسم.

يظهر دور أهل القرية وأبوفياض كشخصيات أخرى في القصة بوضوح في تفضيل وتصوير المرحلة الأولى من حياة عمر القاسم. ويكون أبوفياض وأهالي القرية من المشجعين لعمر القاسم والداعمين له. على الجانب الآخر، هناك رئيس المخفر، وهو وكيل الآغا، وفي نصيحته لعمر قاسم، يمنعه من الارتباط بالمزارعين ويحول دون مشاركته لهم ومشاطرته لهم قائلاً: «إنّي

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-03-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.1.3.5]
[DOI: 10.61186/san.5.1.53]

والله يا أستاذ أعتبرك كأخي تماماً، وسأنصحك نصيحة، أنت حر، إن شئت اعمل بها أو ارمها وراء ظهرك. أنت دائم السهر مع فلاحي الضيعة ولا يليق بأستاذ مثلك أن يسهر معهم. معلم المدرسة شخصية محترمة. قال عمر: فلاحو الضيعة ناس طيبون»(المصدرنفسه ، ٣٣). يمنع أيضاً المختار وهو من أعوان الآغا أن يرتبط عمر بأهالي الضيعة وينصحه: «يا أستاذ..حتى الآن لم تذهب لزيارة الآغا... والآغا سينفعك، فكل ما تراه عينك من أراض في الضيعة هي ملكه» (المصدر نفسه: ٣٢). هنا يرجيء المعنى ولم نصل إلى معنى نهائي بسبب عدم تفضيل إحدي الثنائيات الضدية؛ أي البراءة والانحطاط وكما تقول التفكيكية: إنّ اللغة بالنسبة إليها مراوغة وغامضة وشيء غير ثابت ولايمكن الاعتماد عليها ولايمكن فهمها بسهولة واختلاف الدال والتداخل بينها تؤجل المعني إذن المعني مرجأ معلّق على إشارات وألفاظ قد تكون في النص أو لاتكون. أو كما يقول دريدا: يفيد هذا النقد من استراتيجية لا هذا ولا ذاك، وكلاهما[١٣] (راجع: ضميران، ١٣٨٦: ٢٣ و٦٣).

٤. ٣. حيّز وصف أهل القرية فقرهم المدقع وحيّز هيبة الآغا

على الرغم من تحديد الثنائيات الضدية (الأزواج المتقابلة) في القصة وقطبها الأعلى، فإنّ هناك بعض الأشياء في القصة لا تتماشى مع هذه الثنائيات الضدية ولكنها تتفق والنقد التفكيكي، فإنّها تخلق نوعاً من العكس. الحالة الأولى في إحداث هذا العكس والنقيض هي الرسالة التي يوجهها أهل الضيعة لعمر القاسم في منصب الوزارة. على الرغم من تقديم عمر القاسم كشخص متواضع اعتبر نفسه من الناس وعاش بينهم، لكنّنا نرى أنّهم يصفون ظروفهم غير المواتية وفقرهم المدقع في رسالتهم لعمر القاسم، والحال أنّه على علم بظروفهم المعيشية: «قل له إنّ جوعنا ازداد، بتنا نأكل حتى الحصى، حدثّه عن القمل الذى يأكلنا، حدثه عن مرضنا، ...كلّمه عن الآغا وأفعاله، نحن نشتغل وهو يحصد» (المصدرنفسه، ٣٢) ومن الحالات الأخرى للعكس والنقيض –الذي يواكب التفكيكية– غياب الحضور المباشر للآغا في الحكاية وجعلها عظيمة في أذهان القرويين، وعدم وجود وسيلة تواصل بين الناس والآغا، رغم جهودهم ورغبتهم في زيارته، وكذلك سلطته في تسليم عمر القاسم، والتي يمكن أن تكون بطريقة ما علامة على تفوّقه والثناء على سلطته. واسترسل عرض الأفكار والتعريفات التي لدى الناس عن الوزير والآغا والأقوياء صُنعت بطرق مختلفة وكأنّ لا قوة قادرة على مواجهتهم وهم فعال لما يشاؤون: «عندما يدخل إلى مبنى وزارته يرتجف الموظفون خوفاً ويسلمون عليه؛ كأنّه عيسى النازل من السماء، ويأمر ويطاع. يقول للمطر انزل فينزل» (المصدرنفسه:٣٠)، أو هذا الكلام: «اللباقة ضرورية، والآغا سينفعك، فكل ما تراه عينك من أراض في الضيعة هي ملكه» (المصدر نفسه: ٣٢) هذا العكس يواكب ويتفق التفكيكية؛ إذ إنّ اللغة عند التفكيكية متحركة وذات مشاكل ومشبعة بالأيديولوجيات وبهذا السبب لايوجد مركز لفهمنا بل هناك عدد لايحصى من الزوايا للنظر من خلالها واللغة باعتقادهم ما هي إلا اللعبة اللانهائية من الإشارات وانطلاقاً من هذا نواجه هذا الأسلوب من البيان الذي لا نتعوّده. بعبارة أخرى إنّ الحقيقة لا توجد خارج تفسيرنا وتأويلنا، ما هو موجود هو وجهة النظر والمقاربة، وبالتالي لا يوجد استنتاج محدد للأشياء ونهايى وحسمي، ما هو موجود هو ألعاب لغوية، ونحن لا نتحرّر من قيود هذه الألاعيب اللغوية وليس لدينا الاختيار ولكن التحرك في حدود اللغة.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-03-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.1.3.5]
[DOI: 10.61186/san.5.1.53]

حتى الطريقة التي تنتهي بها القصة بحزن وخيبة أمل أهل الضيعة ويأسهم هي دليل آخر على ذلك، بينما تحاول القصة إدانة صمت الناس في وجه القهر والظلم. لايخفى على القارئ الفطن، بأنّ القصة تدعو في ظاهرها إلى التواطؤ مع الحكومة ولكنّها في إعماقها دعوة إلى الرفض والخروج من الأسر وهذه هي أيديولوجية القصة في قرائتنا.

من جانب آخر، نرى أن القصة لا تتناول المرحلة الثانية من حياة عمر القاسم بشكل كامل، وهذا يخلق نوعاً من البرودة والتردد عند القارئ، ويشوّه تفوق وتفضيل الحياة الكريمة والعزة والشرف. ماذا سيحدث عندما يستسلم عمر القاسم مع وجود إرادته الحازمة والحاسمة في وجه الظلم والظالمين لمنصب الوزارة والآغا وينسى طعم الكرز المفضّل؟ وهذه العلامات الموجودة في القصة تعتبر إشارات لغوية تؤجل وتؤخر فهم المعنى؛ إذ إنّ كل دال يعتمد على دال آخر وهذه السلسلة تستمر حتى اللانهاية ونجد لعبة الدوال.

لايوجد كثير ما يمكن فعله حيال إصلاح العالم الذي تطرحه القصة، فهو عالم يسيطر عليه رجال مثل الآغا والمختار وجلاوزته؛ رئيس المخفر والشرطي وهذه الشخصيات مفترسة لا يهمها إلا مصالحها الشخصية وقادرة على اجتياز منطقة العوائق الأخلاقية التي قد تعترض طريق مصالحها. إنّه عالم فارغ، مليء بالأنانية والظلمة والابتذال؛ حيث يتحوّل الشرف فقط في القصص. ولايشبه عالم الحاضر في القصة عالم الشعب القروي، فعالم الحاضر عالم غير مستقر أبداً ونرى هذا جليّاً في تحركات عمر القاسم من حيّز القرية إلى حيّز المدينة ونلحظ أيضاً في عالم الحاضر أنه عالم المجهول، حيث لا نجد في العمل صداقة قريبة أو طويلة الأجل لعمر القاسم مع شخصيات أخرى في القصة.

الثنائية الضدية الأخرى بين القرية (الضيعة) والمدينة هو ذاك التضارب بين الطبيعة الطاهرة والتأثرات الحضارية الفاسدة أو بين الطبيعة العذراء الغضة التي تثير كلمة الضيعة وتثير كلمة مدينة (دمشق) المجتمعات الفاسدة الانتهازية وإن كانت الضيعة تعاني من الجوع والأمراض والوسخ ولكن على الرغم منها حيّز لأناس محسنين خيرين غير ظالمين. لهم على الرغم من فقرهم لكنّهم وهابّون مانحون لما كان عندهم نحو إعطاء سلة الكرز هديةً لعمر القاسم. تعتبر فكرة الحنين إلى الماضي البريء الجميل شيئاً مشتركاً بين الكثير من أعمال الأدب العربي لاسيّما في الفترة الرومانسية على الرغم من أنّ القراءة التفكيكية لهذه القصة لا تطمس هذا التوظيف العاطفي لهذه الفكرة لكنّها تساعدنا على فهم المحدودية لأيديولوجية لمثل هذا التوظيف.

٥. ٣. حيّز تذبذب عمر القاسم

إنّ مراجعة تاريخ وسلوك السياسيين وأصحاب النفوذ خلقت أفكاراً وآراءً عند أهل الضيعة حتى يظنوا أنّ عمر القاسم قد نسيهم. هذه الأفكار دفعتهم إلى تكرار أحوال حياتهم في رسائلهم إلى عمر القاسم، وهم يعلمون أنّه على علم بأوضاعهم وظروفهم المعيشية المدقعة والقاتمة. السبب الرئيسي ليأس الناس وخيبة أملهم وخوفهم من الانتفاض ضد الظلم هو استحالة تدمير الحكام والسياسيين في رأيهم. ومع ذلك، فإنّ السبب الرئيسي لقبول اضطهاد الإنسان وأسره، الإنسان نفسه وأفكاره. إنّ عمر القاسم بصفة ممثل لأناس ذاقوا طعم الفقر والبؤس، ينسى كل معاناة ومصاعب الماضي بعد وصوله إلى المنصب وفي

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-03-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.1.3.5]
[DOI: 10.61186/san.5.1.53]

الواقع، يموت في قلوب أهل الضيعة؛ لأنّه يحبط آمالهم؛ إذ إنهم مدّوا اليه يد الصداقة والحال أنّه خانهم وخاب آمالهم وأصبح عمر القاسم أثراً بعد عينٍ ولهذا يقول «ابو فياض: عمر مات» (المصدر نفسه: ٣٥).

تذبذب شخصية القصة، عمر القاسم وترنحّه أمام الفقراء تارة وتارة أخرى للقدرة التي ينتقدها ظاهريّاً يتعاظم هذا التذبذب جوعهم وفقدانهم الأمل. نجد هذا التذبذب أو الترنحّ مجسداً إلى حد كبير في شخصية عمر القاسم الذي يمثل المنحى الحكومي لإعجاب الراوي الخفي بالقدرة والمناصب المستلّة عنها التي ينتقدها ظاهريّاً: «ماذا يشتغل الوزير؟ – تخصص له سيارة أحلى من أجمل البنات. – ويقبض في آخر كل شهر معاشاً يتيح له أن يأكل خروفاً في كل يوم. وعندما يدخل إلى مبنى وزارته يرتجف الموظفون خوفاً ويسلمون عليه كأنّه عيسى النازل من السماء. ويأمر فيطاع. يقول للمطر إنزل فينزل» (تامر: ٣٠).

تعتبر طريقة تصميم شخصية عمر القاسم التي تعدّ من أهم الشخصيات في القصة متذبذبة يمكن الاعتماد عليها لإظهار تذبذب القصة وهذه الشخصية هي فتى ثائر وشاب طماع وإذا نظرنا إلى وصفه في القصة نلحظ أن الوصف يعزز من فكرة استغلاله لأناس بسطاء. إذن هذا العالم الذي تصفه القصة وشخصيته الرئيسة ينقسم الناس فيها إلى فرائس ومفترسين وهذه هي أيضاً من الثنائيات الضدية لفهم القصة.

يتمثل مبدأ السعي وراء المنزلة الاجتماعية التي يجري وراءها عمر القاسم فوق كل أمر آخر مختلفاً تماماً عن سعي الآغا وحاشيته بظلم الجلى للشعب القروي ولكنه عمر القاسم عن طريق استخدام الصداقة والتحدُّث معهم عن ظلم الآغا وجلاوزته وبرفع بشعارات فارغة ومزيفة عن طريق صراع ضد الظلم والظالم بهذه الكلمات: «الظلم لايدوم... كيف تقبلون الظلم واليد قصيرة لأنّ القلب خائف» (تامر: ٣٣-٣٤) يخلق أو يصنع لهم العالم المثالي الّذي يخلو من الظلم والظالم وهذا الشخص الابتزازي الذي استغلّ بساطة القرويين وأساء التصرف معهم يدعوهم إلى الأمل الكاذب: «أقبل ليل أبيض واستسلمت الضيعة للنوم، وكنا نحن الفقراء جسداً واحداً مرتجفاً مبتهجاً ينادي أيام كنا نتصنت كلام عمر مبهورين..» (المصدر نفسه: ٣٤). يبدو من الواضح بعد كل ما ذكرنا أن قصة «يا أيها الكرز المنسي» ترسم لوحةً بائسةً قاتمةً لأولئك البشر الذي ينتظرون من ينقذهم من ظروفهم البائسة ويذكرنا بأنّ التغيير يجب أن يكون بأيدنا أنفسنا ويذكرنا بخارج النص أي آية ٥٣ سوره الأنفال وهنا يذكرنا بقول دريدا الذي لا يعتبر النص مستقلاً، لكنه يعتقد أنه يجب أن يكون مرتبطًا بنصوص أخرى وأن يؤسس نوعاً من الارتباط بين النصوص أو التناص، وبالتالي، لا ينبغي اعتبار أي تفسير نهائياً وقطعياً (راجع دريدا، ٢٠٠٠: ٣١ و ٤٩). ونستفيد من المصطلحات التفكيكية «الأثر» في هذا المجال.

٦. ٣. حيّز اختلاف معنى القصة وإرجاء دلالتها

قراءة القصة التي تأتي عن ثمرة واضحة في الجمل الافتتاحية واستهلال القصة للقارئ العادي:«ها هي ضيعتنا يا عمر كما تركتها وردة من طين وعشباً أصفر ونهراً من الأطفال الحفاة» (تامر: ٢٩) إنّ صورة الاغتراب الإنساني في الضيعة وجياعهم وازدياده والقمل الذي يأكلهم واللحم الذي نسوا طعمه والأمراض التي تهلكهم والماء الذي يفقدونه تعزز بصورة المتعبة العابسة

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-03-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.1.3.5]
[DOI: 10.61186/san.5.1.53]

لأبي فياض لما يعود من المدينة وينزل من الباص التي تتناقض وأمنية القرويين ومبتغاهم. إنّ وصف مراحل حياة عمر القاسم وما يحدث له ولأهالي القرية هي فقط لإظهار الدمار الذي لحق بالإنسانية في العصر الحالي وسحقها ومحقها. المهم ومايلفت النظر هو الحفاظ على الإنسانية والوعي البشري ومحاولة لإنقاذهم مع وجود الأشرار الذين يجب أن يثور بوجههم. والقصة نفسها تؤكد أن تدمير الفقر والظلم والظالم والقضاء عليه لايتسنى للبشر مادام يعولون على الآخرين وروية الفرح والسعادة للفقراء لايمكن مادامت أفعالهم مثل أفكارهم محدودة.

عملية إحصائية للجمل تبرهن على أن الجمل الفعلية غلبت وثقلت، لما كان عمر القاسم معلماً وثائراً لعلّ طغيان الجمل الفعلية يبدو معقولاً ومتسقاً مع الحدث؛ إذ إنّ الخطاب موجه من حيّز المعلم والثائر الذي يحض الآخرين على فعل شيء أو يطلبوا منهم أن يفعلوا، فارتكاز الكاتب على الفعل مناسب تماماً للحركة المطلوبة في القصة. وإنّما نجد الجمل الاسمية التي تدل على السكون والثبوت، لما كان عمر القاسم في منصب الوزارة وقبله وبما أنّ توصيف حياة عمر القاسم قبل أن يكون معلماً أو حينما كان في الوزارة بالمقارنة لحجم القصة في الفترة التي قضاها معلماً قليل جدّاً نصل إلى هذه النتيجة بأنّ الثنائيات الضدية بين الحركة والسكون كان التفضيل للحركة والحيوية وهذا دليل على توثب القصة في دعوتها العميقة لرفض الثبوت و السكون. الزمن غير موجود في الرواية كأنّ زمان كل البشر في كل مكان.

لقد أوضحت قرائتنا لهذه القصة بأنّ التفكيكية لاتبحث عن حل للتضاربات في موضوع الأعمال الأدبية وتقليصها لمعنى واحد أوحد. ولكنها تصر على إثبات التناقضات لنتعلم منها. وكون العمل الأدبي يحوي مشروعات أيديولوجية متضاربة، لايعني أبداً أن العمل معيب كما هو الحال عند النقاد الجدد، بل على النقيض، فهذا يعني إثراء تعاملنا مع النص الأدبي وفهمنا له بطرق لامحدودة كما هو الحال تماماً في التعامل مع اللغة. ويمكن تشبيه هذه الرؤية الفنية على أنها مرجل معان يغلي بلا توقف وكشيء حيوي مرتبط بثقافتين: الأولى أنتجته وأخرى فسّرته، فيصبح الفن عبارة عن مركبة لفهم ثقافتنا وتاريخنا ولغتنا وأنفسنا.

النتائج

لقد ساعدتنا هذه القراءة التفكيكية للعمل في فهم النظرة التفكيكية إلى الخيال الأدبي المكون من اللغة، واللغة تتضمن الأيديولوجيات التي تنتجها الثقافات ويعني هذا أنّ الخيال الأدبي يرينا الطرق العديدة التي تعمل من خلالها الأيديولوجيات لتصنع طريقة فهمنا للعالم. ورفضنا الفكرة والرؤية التي لا تراها مناسبة في مجال الأدب ؛ إذا فالتفكيكية تكشف لنا أنّ الخيال الأدبي لا يعرض العالم كما هو، بل يعرضه بالطريقة التي ندركه فيها.

في الإجابة عن السوال الأول الذى طرحنا: ما هي أهم المعايير التفكيكية في هذه القصة ؟ هي اختلاف الدوال وتاجيل المعنى بسبب تشتتها في النص وتعدّ بعثرتها في كل زوايا النص والاستفاده من خارج النص هي من أهم المعايير التفكيكية في هذه القصة.

السؤال الثاني هو: أي من الثنائيات الضدية أكثر ترددا في هذه القصة القصيرة؟

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-03-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.1.3.5]
[DOI: 10.61186/san.5.1.53]

في حيّز الشاب المثابر نجد الثنائيات؛ أي الخوف والشجاعة والشرف والذُّل ولا نرى دليلاً على أن القطب الأسمى للقصة هو تفضيل الشرف على الذل والإذلال، والشجاعة على الخوف؛ إذ إنّنا يجب أن نبحث عن علامات وإشارات بدل الظواهر. في حيّز أبي فياض يرجيء المعنى ولم نصل إلى معنى نهائي بسبب عدم تفضيل إحدى الثنائيات الضدية؛ أي البراءة والانخطاط وكما تقول التفكيكية إنّ اللغة بالنسبة إليها مراوغة وغامضة وشيء غير ثابت ولايمكن الاعتماد عليها، تؤجل المعني إذن المعني مرجأ معلّق على إشارات وألفاظ قد تكون في النص أو لاتكون. أو كما يقول دريدا يفيد هذا النقد من استراتيجية لا هذا ولا ذاك، وكلاهما. والثنائية الضدية الأخرى التي تتجلى في القصة هي بين القرية والمدينة.

على الرغم من تحديد الثنائيات الضدية (الأزواج المتقابلة) في القصة وقطبها الأعلى، فإنّ هناك بعض الأشياء في القصة لا تتماشى مع هذه الثنائيات الضدية ولكنها تتفق والنقد التفكيكي، فإنّها تخلق نوعاً من العكس. الحالة الأولى في إحداث هذا العكس والنقيض هي الرسالة التي يوجهها أهل الضيعة لعمر القاسم في منصب الوزارة. ومن الحالات الأخرى للعكس والنقيض، غياب الحضور المباشر للآغا في الحكاية وجعلها عظيمة في أذهان القرويين، وعدم وجود وسيلة تواصل بين الناس والآغا، رغم جهودهم ورغبتهم في زيارته، وكذلك سلطته في تسليم عمر القاسم. هذا العكس يواكب ويتفق التفكيكية؛ إذ إنّ اللغة عند التفكيكية متحركة وذات مشاكل ومشبعة بالأيديولوجيات وبهذا السبب لايوجد مركز لفهمنا بل هناك عدد لايحصى من الزوايا للنظر من خلالها واللغة باعتقادهم ما هي إلا اللعبة اللانهائية من الإشارات وانطلاقاً من هذا نواجه هذا الأسلوب من البيان الذي لا نتعوّده. بعبارة أخرى إنّ الحقيقة لا توجد خارج تفسيرنا وتأويلنا، ما هو موجود هو وجهة النظر والمقاربة، وبالتالي لا يوجد استنتاج نهايي وحاسم، ما هو موجود هو ألعاب لغوية، ونحن لا نتحرّر من قيود هذه الألعاب اللغوية وليس لدينا الاختيار ولكن التحرك في حدود اللغة. وهذه العلامات الموجودة في القصة تعتبر إشارات لغوية تؤجل وتؤخر فهم المعنى؛ إذ إنّ كل دال يعتمد على دال آخر وهذه السلسلة تستمر حتى اللا نهاية. كما يرى دريدا: تقوم أسس تقييمه العملي على عدم التعيين والحسم في تفضيل أحد القطبين على الآخر؛ فالعلاقة بين الدال والمدلول انتزاعية وذهنية حسب انطباع القارئ وتلقيه تتكوّن هذه العلاقة.

أنواع الحيّز	أنواع الثنائيات
١-حيّز المعلّم الثوروي	الصمود ≠ الاستسلام والأصالة ≠ النسيان
٢- حيّز الشاب المثابر	الخوف ≠ الشجاعة والشرف≠ الذُّل
٣- حيّز ابوفياض	البراءة ≠ الانخطاط واعتماد استراتيجية لاهذا ولاذاك
٤- حيّز توصيف أهل القرية فقرهم المدقع وحيّز	الامتناع ≠ الانصياع والقرية ≠ المدينة

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-03-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.1.3.5]
[DOI: 10.61186/san.5.1.53]

هيبة الآغا	
٥- حيّز تذبذب عمر القاسم	الفقر ≠ الظلم . أناس فرائس ≠ أناس مفترس
٦- حيّز اختلاف معني القصة وإرجاء دلالتها	الاغتراب الإنساني ≠ البراءة الإنسانى غلبة الجمل الفعلية مقابل الجمل الإسمية

موجز الجدول البياني لأنواع الحيّز

ما هي الرسالة أو الأيديولوجية التي تريد تقديمها هذه القصة القصيرة ضمن استراتيجية التفكيك من حيث قرائتنا؟

صحيح بأنّ القصة في ظاهرها تدعو إلى التواطؤ مع الحكومة ولكنّها في أعماقها دعوة إلى الرفض والخروج من الأسر. لقد أوضحت قرائتنا لهذه القصة أن التفكيكية لاتبحث عن حل للتضاربات في موضوع الأعمال الأدبية وتقليصها لمعنى واحد أوحد. ولكنها تصر على إثبات التناقضات لنتعلم منها. وإنّ الثنائيات الضدية بين الحركة والسكون كان التفضيل للحركة والحيوية وهذا دليل على توثب القصة في دعوتها العميقة لرفض الثبوت والسكون وهذه هي أيديولوجية القصة في قرائتنا.

الهوامش

١- تجدر الإشارة إلى أن هناك عدة معادلات للمصطلح الفرنسي Deconstruction التفكيكي باللغة الفارسية، مثل سيروس شميسا، في كتاب «النقد الأدبي»، يقترح ما يعادل ساختار شكنى وساخت شكنى وشالوده شكنى (راجع: ١٣٨٨: ص ٢٠٦ إلى ٢١٤) وقد صاغ السيد بابك أحمدي مصطلح "شالوده شكنى " في كتابه «البنية وتفسير النص» (ساختار و تاويل متن) (راجع: ١٣٧٥ ، المجلد ٢ / ٣٧٦-٣٧٧) ويذكره جمال ميرصادقي أيضاً أنه "شالوده شكنى «في قاموس فن كتابة القصة» (واژه نامه هنر داستان نويسى)(راجع: ١٣٧٧: ١٧٥). وتشير إليها السيدة سيما داد في كتابها «قاموس المصطلحات الأدبية» (فرهنگ اصطلاحات ادبى) على أنها "بن فكني" وكذلك بخط مائل شالوده شكنى (راجع: ٨٠: ١٣٩٠). والسيد بهرام مقدادي في كتابه «موسوعة النقد الأدبي» (دانشنامه نقد ادبى) يعطي ما يعادل التفكيك وبين قوسين، شالوده شكني (راجع: ٥١٥: ٢٠١٣). استخدم السيد محمد ضميران مصطلح "بن فكني" في كتابه «جاك دريدا وميتافيزيقيا الوجود» (ژاک دريدا و متافيزيک حضور)، راجع ١٣٨٦: ١٥). وبما أن معظم النقاد الفارسيين يتفقون على مصطلح "**شالوده شكنى**" ، ولكي لا يحدث خلط بين المصطلحات والمرادفات، لذلك ذكرنا أيضاً نفس مصطلح "**شالوده شكنى** " في المقالة.

أما بالنسبة إلى الأدب العربي، فالمصطلح له العديد من المعادلات. استخدم الباحث العراقي الأول، السيد سامي محمد،

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-03-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.1.3.5]
[DOI: 10.61186/san.5.1.53]

مصطلح "التفكيك" في نقده للبنيوية عام ١٩٨٠. ويقترح السيد عبد الملك مرتضى في كتابه" في نظرية الرواية لهذا المصطلح ما يعادل" التقويض". كما اختار ميجان الويلي وسعد البازغي في كتاب " دليل الناقد الأدبي" نفس المعادل لعبدالملك مرتاض (راجع ٢٠٠٢: ١٠٧) ويقترح الناقد السعودي عبد الله الغذامي له ما يعادل "«التشريحيه» " في كتابيه "الخطئية والتفكير" و"التشريحية"(راجع الغذامى ، ٢٠٠٦: ٤٨).نظراً إلى أنّ معظم النقاد يتفقون على مصطلح "**التفكيكية**"، فقد تمّ استخدام هذا المصطلح في المقالة منهم: حميد لحمداني(٢٠١٤) في كتابه «الفكر النقدى الأدبى المعاصر»، وبسام قطوس (١٩٩٨) في كتابه «استراتيجيات القراءة» ومحمد بوعزة(٢٠١١) في كتابه «استراتجية التأويل من النصية إلى التفكيكية» ومحمد عناني (١٩٩٧) في كتابه «المصطلحات الأدبية المعاصرة» ووليد قصاب(٢٠٠٧) في كتابه «مناهج النقد الأدبى الحديث» ويوسف وغليسي(٢٠٠٧) في كتابه «مناهج النقد الأدبي» وعبدالعزيز حمودة (١٩٩٨) في كتابه «المرايا المحدبة» وسمير حجازى(٢٠٠٤) في كتابه « مناهج النقد الأدبى المعاصر» وهذا غيض من فيض من الكتب التي استفادنا منها في مقالتنا.

٢- Logocentrism≠phonocentrism

٣- مصطلحات دريدا تشتبك بعضها ببعض فلذلك يتحتم علينا أن نبحث في بطن المركزية الصوتية، مصطلح فكرة الكتابة والتكملة وفكرة الحضور والغياب الذي تمّ بعضه إلى بعض بصلة.

٤- اللغوس أو اللوجوسLogos

٥-phonocentrism

٦- supplement

٧-supplier

٨- dissemination

٩- pharmakon

١٠- أخذنا هذا الشكل من الكلمة عن السيد محمد علّال سى ناصر لتقديمه ترجمة كتاب «الكتابة والاختلاف» ص١٩ و ص٣١ مقدمة الترجمة عن ترجمة لكاظم جهاد.

١١- différAnce and temporisation

١٢- trace

١٣- قد لانأتي على المعنى المطلوب في اللغة العربية ولهذا أجبرنا على الإتيانها باللغة الفارسية : از راهبرد نه اين و نه آن و هم اين و هم آن سود مى‌جويد كه بدان اصل عدم تعيُّن (undecidability) مى گويند.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-03-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.1.3.5]
[DOI: 10.61186/san.5.1.53]

المصادر

- امامی، نصرالله. (۱۳۸۲). ساخت شکنی در فرایند تحلیل، اهواز: رسش.
- برسلر،چارلز. (۱۳۸۹). درآمدی بر نظریه‌ها و روشهای نقد ادبی، ترجمه : مصطفی عابدینی فرد، چ۲، تهران: انتشارات نیلوفر.
- تامر، زكريا. (١٩٩٤). دمشق الحرائق، ط ٣، رياض: الريس للكتب وللنشر.
- تایسون، لویس. (٢٠١٤). النظريات النقدية المعاصرة؛ الدليل الميسر للقارئ، ترجمة أنس عبدالرزاق مكتبي، الرياض: النشر العلمي و المطابع- جامعة الملک سعود.
- حمودة، عبدالعزيز. (١٩٩٨). المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيكة، الكويت: سلسلة عالم المعرفة.
- داد، سیما. (۱۳۹۰). فرهنگ اصطلاحات ادبی، چ٥،تهران: انتشارات مروارید.
- دريدا، جاك. (٢٠٠٠). الكتابة والاختلاف، ترجمة :كاظم جهاد، ط٢،الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.
- دريدا، جاك. (٢٠٠٨). في علم الكتابة، تر: انور مغيث و منى طلبة، ط٢،القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- راغب، نبيل. (٢٠٠٣). موسوعة النظريات المعاصرة، القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان.
- الرويلي، ميجان والبازغي، سعد. (٢٠٠٣). دليل الناقد الأدبي، ط٣، المغرب، الدار البيضاء.
- سلدن، رامان. (١٩٩٨). النظرية الأبية المعاصرة، ترجمة جابر عصفور، القاهرة: دارقباء للطباعة وللنشر والتوزيع.
- سلدن، رامان، ویدسون، پیتر. (۱۳۹۲). راهنمای نظریة ادبی معاصر، مترجم: عباس مخبر، تهران: نشر قطره.
- شمیسا، سیروس. (۱۳۸۸) نقد ادبی، چ۳، تهران: نشر میترا.
- ضمیران، محمد. (١٣٨٦). ژاک دریدا و متافیزیک حضور، تهران: انتشارات هرمس.
- عبدی، صلاح الدین. (۱۳۸۵). أطروحة تحت عنوان «دراسة للقصص القصيرة لزكريا تامر» نوقشت في جامعة طهران.
- عبدی، صلاح الدین واکرم ذوالفقاری. (۱۳۹۹). وارونگی تقابل اسارت وآزادی در مجموعه داستان کوتاه دمشق الحرائق از زکریا تامر (بررسی موردی دو داستان کوتاه وجه القمر، موت الشعر الاسود با نگرشی شالوده شکنانه)، العدد۱۸، مجلة الادب المعاصر العربي لجامعة يزد، صص۱۸۱-۲۰۵.
- عناني، محمد. (١٩٩٧). المصطلحات الأدبية الحديثة، ط٢، القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-03-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.1.3.5]
[DOI: 10.61186/san.5.1.53]

- الغذامي، عبدالله. (٢٠٠٦). الخطيئة والتفكير، ط٣، المغرب: المركز الثقافي العربي الدار البيضاء.
- قصاب، وليد. (٢٠٠٩). مناهج النقد الأدبى الحديث، ط٢، دمشق: دار الفكر .
- قطوس، بسام. (١٩٩٨). استراتيجيات القراءة: التأصيل و الإجراء النقدي، اربد: مؤسسة حماده ودار الكندي.
- كالر، جاناتان.(١٣٨٨). بوطيقای ساختارگرا، مترجم: كوروش صفوی، چ١، تهران: مينوی خرد.
- لحمداني، حميد. (٢٠١٤).الفكر النقدي الأدبي المعاصر، مناهج، ونظريات ومواقف، ط٣، فاس: مطبعة اتفو.
- مرتاض، عبدالملك. (١٩٩٨). في نظرية الرواية، الكويت: سلسة عالم المعرفة.
- مقدادی، بهرام. (١٣٩٣). دانش نامه‌ی نقد ادبی، چ١،تهران: نشر چشمه.
- ملحم، ابراهيم أحمد. (٢٠١٦). تحليل النص الأدبي؛ ثلاثة مداخل نقدية، إربد: عالم الكتب الحديث.
- نوريس، كريستوفر. (١٩٨٩). التفكيكية؛ النظرية والممارسة، ترجمة: صبري محمد حسن، الرياض: دار المريخ للنشر.
- نوريس، كريستوفر. (١٣٨٨). شالوده‌شكنی، ترجمه: پيام يزدان‌جو، تهران: نشر مركز.
- Abrams, M, H (1999) A Glossary Terms, 7th ed. Fort Worth: Harcourt Brace.
- Culler. J (1982) on deconstruction: theory and criticism after structuralism .
- Tyson, Lois (1999) critical theory today: A user-FriendlyGuide. New York &London Garland Publishing, Inc.

References

- Abdi, Salahaddin (2007). The thesis entitled "Study of Short Stories by Zakaria Tamer" was written in Tehran University. [In Persian]
- Abdi, Salahaddin Wakram Zulfiqari (2019). The inversion of the opposition of captivity and freedom in the collection of short stories of Damascus Al-Haraiq by Zakaria Tamer (a case study of two short stories of Jajah al-Qamar, Mut al-Shaar al-Aswad with a foundational attitude), issue 18, Al-Adab Al-Madamdane al-Arabi magazine of Yazd University, pp. 181-205. [In Persian]
- Al-Ghadami, Abdullah. (2006). Sin and Thinking, 3rd edition. Morocco: Arab Cultural Center, Casablanca. [In Arabic]

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-03-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.1.3.5]
[DOI: 10.61186/san.5.1.53]

- Al-Ruwaili, Megan and Al-Bazghi, Saad (2003). Literary Critic's Guide, 3rd Edition, Morocco, Casablanca. [In Arabic]
- Anani, Mohamed (1997). Modern Literary Terms, Cairo: The Egyptian International Publishing Company - Longman, 2nd edition. [In Arabic]
- Bresler, Charles (2010). An introduction to the theories and methods of literary criticism, translated by: Mostafa Abedini Fard, Tehran: Nilufar Publications, 3rd Edition. [In Persian]
- Culler, Jonathan. (2008). Structural poetics, translator: Korosh Safavi, Tehran, Minoy Khord, first edition.
- Dad, Sima. (2018). Dictionary of Literary Terms, Chapter 5, Tehran: Marvarid Publications[In Persian].
- Derrida, Jacques (2000). Writing and difference, translated by: Kazem Jihad, Casablanca: Toubkal Publishing House, 2nd edition. [In Arabic]
- Derrida, Jacques (2008). The grammatology, translate: Anwar Mughith and Mona Tolba, 2nd edition, Cairo: The National Center for Translation. [In Arabic]
- Emami, Nasrullah (2003). Deconstruction in the process of analysis, Ahvaz: Resesh. [In Persian]
- Hamouda, Abdel Aziz (1998). Convex mirrors from structuralism to deconstruction, Kuwait: World of Knowledge series. [In Arabic]
- Katsav, Walid (2009). Methods of Modern Literary Criticism, 2nd edition, Damascus: Dar Al-Fikr. [In Arabic]
- Kattus, Bassam (1998). Reading strategies: rooting and critical action, Irbid: Hamada Foundation and Dar Al-Kindi. [In Arabic]
- lahmdani, Hamid (2014). Contemporary literary critical thought, methods, theories and attitudes. Fez: Atfu Press. i3. [In Arabic]
- Melhem, Ibrahim Ahmed (2016). literary text analysis; Three critical entries, Irbid: The World of Modern Books. [In Arabic]
- Miqdadi, Bahram (2014). Danishname Literary Criticism, vol. 1, Tehran: Chesma Publishing. [In Persian]
- Murtada, Abdul Malik (1998). In the theory of the novel, Kuwait: The World of Knowledge series. [In Arabic]

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-03-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.1.3.5]
[DOI: 10.61186/san.5.1.53]

- Norris, Christopher (1989). Deconstruction Theory and Practice, translated by: Sabri Mohamed Hassan, Riyadh: Mars Publishing House. [In Arabic]
- ……. (2009) Deconstruction, translation: Payam Yazdan-Jo, Tehran: Nahr-e-Karzan. [In Persian]
- Ragheb, Nabil (2003). Encyclopedia of Contemporary Theories, Cairo: The Egyptian International Publishing Company, Longman. [In Arabic]
- Selden, Raman (1998). Contemporary patriarchal theory, translated by Jaber Asfour, Cairo: Dar Qabaa for printing, publishing and distribution. [In Arabic]
- Selden, Raman, Widson, Peter. (2012). A Guide to Contemporary Literary Theory, Translator: Abbas Mokhbar, Tehran: Nosh Ghatrah. [In Persian]
- Shamisa, Siros. (2009) Literary criticism, Tehran: Mitra Publishing House, 3rd Edition.[In Persian]
- Tamer, Zakaria (1994). Damascus is burnt, the third volume. Riyadh: Elris for books and publishing. [In Arabic]
- Tyson, Lewis (2014). Contemporary critical theories; the easy guide for the reader, translated by Anas Abdul Razzaq Maktabi, Riyadh: Scientific Publishing and Press - King Saud University. [In Arabic]
- Zamiran, Mohammad (2008). Jacques Derrida and the Metaphysics of Presence, Tehran: Hermes Publications. [In Persian]

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-03-13]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.1.3.5]

[DOI: 10.61186/san.5.1.53]

فصلنامه مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷

خوانشی شالوده شکنانه از داستان کوتاه
(مورد مطالعه: یا أیها الکرز المنسی از زکریا تامر)

صلاح الدین عبدی،[۱] أکرم ذوالفقاری[۲]

چکیده

شالوده شکنی یکی از گرایش‌های مهم پست مدرنیسم و بنیان‌گذار آن، ژاک دریدا، فرانسوی، جزایری الاصل است. این روش و نظریه در مورد ادبیات نیست، بلکه یک راهبرد در خوانش است و به دلیل نبود محوریت متن و محوریت نویسنده معتقد به خوانش نامحدود و جایگزینی خواننده به جای متن و نویسنده است. این استراتژی جدید دریدا مانند انقلاب کوپرنیک در قرن شانزدهم در زمینه علم فلک و نجوم است، و اعتقاد دارد که زبان فریبنده ، غیر ثابت، مبهم و چیزی غیرقابل اعتماد و توسط خواننده از طریق خواندن، بازآفرینی می‌شود. مهم‌ترین اصطلاحات در این استراتژی عبارتند از نوشتن، اختلاف و تعویق، تشتت و پراکندگی و نشانه است. این پژوهش بر آن است تا یکی از داستان‌های کوتاه زکریا تامر، نویسنده سوری، به نام «یا ایها الکرز المنسی» از مجموعه «دمشق الحرائق» را تحلیل و ما را در خوانش ایده‌های مهم و عمیق یاری کند، و استراتژی شالوده شکنی در این متن ارائه دهد، ومهمترین اصطلاحات ژاک دریدا را تبیین و تشریح کند و آنها را از منظری شالوده شکنانه در یک متن عربی تطبیق دهد و با این راهبرد جدید الگویی برای تحلیل متون ارائه کند و همچنین دیدگاه افرادی را که معتقدند این استراتژی برای ادبیات و زبان غیر مناسب است، رد کند. روش تحقیق، توصیفی- تحلیلی است. ضرورت تحقیق، گشودن دروازه‌ای جدید در مقابل دنیای وسیع معانی موجود در متن است . مهم‌ترین نتایجی که مقاله به آن رسیده است، اختلاف معانی و به تعویق آن به دلیل پراکندگی در متن و انتشار آن در داستان و بهره مندی از خارج از داستان است. بیشترین دوگانگی‌های متضاد در داستان معصومیت و سودجویی است، و ایدئولوژی‌ای که این داستان کوتاه می‌خواهد در استراتژی شالوده شکنی ارائه دهد، رد و طرد اسارت است.

کلمات کلیدی: شالوده شکنی، داستان کوتاه، یا أیها الکرز المنسی، زکریاتامر.

تاریخ دریافت: ۱۴۰۲/۰۵/۹ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۲/۰۹/۰۱

فصل پاییز ۱۴۰۲، دوره۵، شماره ۱۰، صص. ۵۳-۷۵
دانشکده ادبیات وعلوم انسانی دانشگاه خوارزمی و انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی

[۱] دانشیار، گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه بوعلی سینا همدان، همدان، ایران
ایمیل: s.abdi@basu.ac.ir
[۲] فارغ التحصیل مقطع دکتری، گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه بوعلی سینا همدان، همدان، ایران
ایمیل: zolfaghary1394@gmail.com

ناشر: دانشگاه خوارزمی با همکاری انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی
حق مولف© نویسندگان

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-03-13]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.5.1.3.5]
[DOI: 10.61186/san.5.1.53]